

البداية والنهاية

عشية ضحاك بن سفيان معتم ... بسيف رسول الله والموت كانع ... نذود اخانا عن أختنا ولو نرى ... مصالا لكننا الأقربين نتابع ... ولكن دين الله دين محمد ... رضينا به فيه الهدى والشرائع ... اقام به بعد الضلالة أمرنا ... وليس لأمر حمه الله دافع

وقال عباس ايضا ... تقطع باقي وصل أم مؤمل ... بعاقبة واستبدلت نية خلفا ... وقد حلفت بالله لا تقطع القوى ... فما صدقت فيه ولا برت الحلفا ... خفاية بطن العقيق مصيفها ... وتحتل في البادين وجرة فالعرفا ... فان تتبع الكفار أم مؤمل ... فقد زودت قلبي على نأيتها شغفا ... وسوف ينبئها الخبير بأننا ... أبينا ولم نطلب سوى ربنا خلفا ... وإنما مع الهادي النبي محمد ... وفينا ولم يستوفها معشر ألفا ... بفتيان صدق من سليم أعزة ... أطاعوا فما يعصون من أمره حرفا ... خفاف وذكوان وعوف تخالهم ... مصاعب زافت في طروقتها كلفا ... كأن نسيج الشهب والبيض ملبس ... أسودا تلاقت في مراصدها غضفا ... بنا عز دين الله غير تنحل ... وزدنا على الحي الذي معه ضعفا ... بمكة إذ جئنا كأن لواءنا ... عقاب أرادت بعد تحليقها خطفا ... على شخص الأبصار تحسب بينها ... إذا هي جالت في مراودها عزفا ... غداة وطئنا المشركين ولم نجد ... لأمر رسول الله عدلا ولا صرفا ... بمعترك لا يسمع القوم وسطه ... لنا زحمة الا التذامر والنقفا ... ببيض تطير الهام عن مستقرها ... وتقطف أعناق الكماة بها قطفا ... فكائن تركنا من قتيل ملحب ... وأرملة تدعو على بعلها لهفا ... رضا الله ننوي لا رضا الناس نبتغي ... والله ما يبدو جميعا وما يخفى

وقال عباس أيضا هـ ... ما بال عينك فيها عائر سهر ... مثل الحماسة أغضى فوقها الشفر ... عين تأوبها من شجوها أرق ... فالماء يغمرها طورا وينحدر ... كأنه نظم در عند ناظمه ... تقطع السلك منه فهو منتثر ... يا بعد منزل من ترجو مودته ... ومن أتى دونه الصمان فالحفر